



شهدت الساحة السورية مؤخراً تطوراتً ثلاث، نرى أنه سيكون لها انعكاسٌ إيجابي على الحراك الثوري؛ و ذلك لما لها من حضور في مجمل الأحداث على الصعيد الميداني، ولاسيما في المناطق الساخنة.

أولها: مقتل القائد التنظيمي لعمليات حزب الله في سوريا، (محمد حسين الحاج ناصيف شمصم)، الملقب بـ (أبو عباس)، الذي لقي حتفه يوم الأحد الماضي (30/9) خلال قتاله إلى جانب قوات النظام في منطقة القصیر في حمص.

و ذكرت المعلومات أنه قد لقي حتفه إثر كمين نصبه له الجيش السوري الحر، حيث انفجرت عبوة ناسفة استهدفت موكبه؛ مما أسفه عن مقتله مع عدد آخر من عناصر حزب الله، وإصابة عدد آخر من مرافقه.

و أكد حزب الله مقتله، مكتفياً بالإشارة إلى أنه قتل في أثناء تأديته واجبه، من غير ذكر مكان الحدث. وحضر التشييع رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك، ورئيس المجلس السياسي في الحزب السيد إبراهيم أمين السيد، وعدد من العلماء والفعاليات الاجتماعية والحزبية والسياسية.

ثانيها: مقتل المدعو محمد الأسد (شيخ الجبل)، الذي لقي مصرعه على يد أحد أفراد عائلة الخير، إثر اعتقال الدكتور عبد العزيز الخير على يدي رجال الأمن عند عودته مع وفد من هيئة التنسيق من الصين.

و ذكرت مصادر متابعة لما يجري في القرداحة: إن هناك حالة من الغضب تسود حالياً منطقة قرداحة؛ على إثر مشادة حصلت بين عوائل موالية، وأخرى مناهضة لسياسات الأسد حيال ما تشهده سورياً منذ عشرين شهراً.

فالطائفة العلوية ترفض أن تدفع ثمن مغامراته للبقاء في السلطة، وقد بدأت هذه العوائل تشعر أن هذا النظام يقودهم إلى الهلاك، وإلى كارثة هم بغنى عنها، وأن سلوك الأسد، وحاشيته سيزجان بهم في صدام طائفي هم بغنى عنه.

هذا، و يعدّ (محمد الأسد) المؤسس الرئيس لما يسمى بعصابات (الشبيحة)، التي يمولها بشكل أساسى كل من: رامي مخلوف (رجل مال العائلة)، و محمد حمشو (المستثمر المعروف)، و صاحب مصنع إنتاج سيارة شام، بالتعاون مع إيران)، و هناك رجال مال آخرون في المحافظات الأخرى؛ غير أن هؤلاء قد تضاءل دعمهم لها بشكل ملحوظ بعد انتقالهم مع رؤوس

هذا، وقد طوقت الأجهزة الأمنية جميع الطرق المؤدية إلى القرداحة بعد نشوب قتال بين عائلات (آل الخير، وآل عثمان، والعبود)، وبين (أقرباء بشار الأسد).

ثالثاً: الإعلان في إسطنبول في يوم (الثلاثاء: 9/2) عن تشكيل المجالس المدنية المحلية؛ لإدارة المناطق (المحررة، وشبه المحررة) في سوريا، وتسجيلها في تركيا كهيئة مدنية؛ من أجل تسهيل تلقيها الدعم المادي، و اللوجستي من المنظمات الخيرية، و هيئات المجتمع المدني في عموم الدول.

و هو الأمر الذي يؤشر على نضج عند القائمين على أمر الحراك الثوري؛ بما يمهد القيام بتحفيض العبء عن أكتاف مقاتلي الجيش الحر، الذين كان يقع على عاتقهم القيام بهذه الأعمال في الفترة الماضية؛ و هو ما قد يصرفهم عن مهمتهم الأساسية في مقاتلة كتائب النظام، و إلهاق الهزيمة به، و إسقاطه في أقرب وقت ممكن.

و يؤشر كذلك على إحساسهم بأن النظام لم يُعد بوسعيه العودة ثانية إلى هذه المناطق بعد طرد منها؛ مما يعني تحليهم بالمسؤولية الأخلاقية تجاه أبناء شعبهم بما يوفر لهم الحدود الممكنة من العيش الكريم، و إحاطتهم بسياج من الأمان المادي، و المعنوي.

إنَّ هذه التطورات، إلى جانب الحراك الثوري اليومي بشقيه: (المدني، و المسلح)، نرى أنها ستؤثر إيجابياً على سير الثورة ضد الحلف الثلاثي (الأسد، و الإيراني، و الروسي)، الذي كشفت الوثائق المُسربة مؤخراً عن م坦ة تحالفه ضدَّ طموحات الشعب السوري في التخلص من نظام القهر، والعبودية.

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: